الرياض

حروف وافكار

الموهوبون.. وتحفيز الإبداع

احمد المهندس

أثبتت الدراسات والأبحاث أن هناك نسبة تتراوح ما بين 2- 3% من الناس يمثلون فئة الموهوبين والمبدعين. ومن هذه الفئة يبرز العلماء والمفكرون الذين تعتمد عليهم المجتمعات لإنتاج المخترعات العلمية والأفكار الرائعة والاكتشافات العلمية والتقنية والطبية والنظريات التي تفتح آفاقاً واسعة لمستقبل أفضل لمجتمعاتهم وللبشرية جمعاء.

وقد وجد من الدراسات التربوية أن الطلاب والمتفوقين يميلون غالباً إلى النواحي العلمية. كما اتضح من الدراسات والأبحاث أن للطلاب الموهوبين اهتمامات خاصة بالعلوم والرياضيات منذ نعومة أظفارهم، ويؤيد ذلك أن عدداً كبيراً من العلماء بدأ اهتمامهم بالعلوم منذ سن الخامسة.

ويبدو أن مناهج العلوم والرياضيات هي أكثر المناهج الدراسية التي تثير اهتمام الموهوبين لأنها تعتمد على الملاحظة المباشرة والمشاهدة والتفكير العلمي المجرد. وقد وجد من الدراسات والأبحاث التربوية أن مواد العلوم والرياضيات تنمّي لدى الطلاب القدرة على التفكير العلمي المجرد كما أنها تساعد على تنمية الخيال العلمي الذي يتيح الفرصة لمزيد من الاكتشافات والابتكارات العلمية.

وهناك سمات معينة تميز الشخص الموهوب عن غيره، وتتلخص فيما يلي:

- القدرة على الإبداع وإيجاد الحلول المناسبة.
- قوة الحواس الخمسة وسرعة التجاوب وخاصة في مجال العلوم التجريبية.
- المحاولة والصمود على ما يعتقده من أفكار جديدة يمكن أن يكون لها شأن كبير ومفيد للبشرية.
- لا يخشى الفشل (فقد جرّب توماس اديسون أكثر من 1200تجربة قبل أن يخترع المصباح الكهربائي.
- الاعتماد بشكل كبير على النفس.
- يحب المبادرة ويكره الروتين.
- إيجابي ومتفائل.
- محب للمغامرة والانطواء أحياناً.
- قدرته على حفظ سر الاختراع حتى يستطيع أن يسجله وينفذه حفظاً لحقوقه وحقوق وطنه.

ومن أجل اكتشاف وتحفيز الموهوبين ينبغي أن يحرص التربويون والمعلمون على ما يلي:

- الملاحظة المباشرة من المعلم والمشرف على النوادي العلمية التي يوجد فيها الطلاب الذين يزاولون هواياتهم العلمية.
- التقويم المستمر للمهارات عند الطلاب في المدرسة والنادي.
- الاستعانة ببعض الأساليب العلمية لاكتشاف الموهوبين.
- إقامة مسابقات علمية تشجع على اكتشاف المواهب بشكل مستمر.
- إقامة معارض للمبتكرات العلمية.
- منح جوائز للمبتكرات المتميزة.

- تكريم الموهوبين، وخاصة في المجالات العلمية.

لقد حرصت المملكة العربية السعودية منذ إنشائها بالاهتمام بالتعليم ونشر المعرفة في جميع مدنها وقراها.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ أول وزير للمعارف ورائد التعليم في بلادنا، كان حريصاً على تدعيم وتوسيع قاعدة التعليم والاهتمام بالموهوبين.

وفي عام 1419هـ (1998م) شهدت مدينة الرياض الاحتفال بإنشاء (مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين) برئاسة ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني. كما أن وزير المعارف الأستاذ الدكتور محمد بن أحمد الرشيد نائب الرئيس هو الدينمو المحرك لهذه المؤسسة الوليدة.

ولا شك أن الموهوبين يطمعون بمزيد من الرعاية والاهتمام، وإنشاء عدد من النوادي العلمية. إن هذه النوادي ستتيح للموهوبين مزاولة مختلف الأنشطة والهوايات العلمية وستكون حافزاً لمزيد من الإبداع، وخاصة الإبداع العلمي.

والله ولي التوفيق،،